

ندوة الجمعية البحرينية للشركات العائلية تستعرض تجربة مجموعة ناس

# تحول الشركات العائلية إلى مساهمة يضمن بقاءها واستمرارها

كتب - علي الصباغ:

أجمع المشاركون في ندوة نظمتها الجمعية البحرينية للشركات العائلية لاستعراض تجربة مجموعة شركات ناس في التحول إلى شركة مساهمة عامة مساء أمس الأول على ريادة التجربة ونجاحها، وعصامية مؤسس المجموعة عبدالله أحمد ناس الذي استطاع أن يبني 40 شركة.

وشدد المشاركون - في الندوة التي تحدث فيها عبدالله ناس نفسه وهو رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات عبدالله أحمد ناس عن سيرته وتجربته الذاتية - على أهمية تغيير نسق الشركات التي تقوم على مبدأ الأسرة والقرابة، وأهمية التحول إلى شركة مساهمة تعتمد على معايير الحوكمة. وأكد المنتدون أن استمرار الشركات العائلية يتوقف على تحولها إلى شركات مساهمة عامة، وخصوصاً أن 80٪ من الشركات العائلية تتفتت بعد تولي الجيل الثالث والرابع من أبناء مالكيها لادارتها. وانطلق نشاط شركة ناس في عام 1963 بجهود فردية من رجل الاعمال عبدالله احمد ناس، وما لبث أن حولها إلى شركة عائلية ثم في العام 2005 إلى شركة مساهمة عامة مدرجة بسوق البحرين للاوراق المالية. ولم يخف المشاركون إعجابهم بسيرة عبدالله ناس، مشيرين إلى أنها تمثل إحدى قصص النجاح للشركات العائلية في البحرين إذ يصل حجم أعمال الشركة في البحرين إلى 130 مليون دينار، ويساهم فيها حوالي 12 ألف مساهم ويعمل فيها 15 ألف موظف منهم 1800 بحريني.



التي تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة».

#### المستقبل هو الاستثمار في الصناعة

وشدد عبدالله ناس على «وجوب الاستعداد للمستقبل باستثمار عائدات الثروات النفطية بالخليج في الصناعة، فالمستقبل في الصناعة».

وقال إن «البحرين لا تنقصها الإمكانيات، البحرين بلد غني بشعبه الكريم وهو الكنز الحقيقي الذي يجب استثماره»، مشيراً إلى أن «زمان في بداية عملي في المقاولات كانت كل العمالة بحرينية، كانت عمالة ماهرة ومدربة، تمتاز بالذكاء الفطري، ساعدت في الإنتاج والتنمية»، مشدداً على أهمية «التركيز على التعليم الفني وتدريب الكوادر البحرية».

من جانبه، تحدث العضو المنتدب بمجموعة ناس، سمير ناس عن تجربة مجموعة شركات عبدالله أحمد ناس في التحول إلى شركة مساهمة عامة، مستعرضاً أن «أبرز إيجابيات التحول إلى شركة مساهمة عامة هي ضمان استمرارية وجود الشركة».

وقال إن «المجموعة تنظر لتجربتها نظرة إيجابية، وإنها تدرس طرح عدد من شركات الأخرى للاكتتاب وتقوي إدراج أسهمها في بورصة دبي»، مشيراً إلى «ترحيب بورصة دبي، ولكن الشركة تتحين الوقت المناسب».

وذكر سمير ناس أن من معوقات التحول من شركة عائلية إلى شركة مساهمة عامة هو صنوية اقناع اصحاب الشركة، وأهمية إشراكهم جميعاً في اتخاذ القرار، والعمل على انظمة الحوكمة الشفافية، والتقدير بانظمة الرقابة على الشركات، ولتخلي عن مجلس ادارة الشركة.

وفي حديث للصحفيين، قال النائب الاول لرئيس مجلس ادارة غرفة صناعة وتجارة البحرين ابراهيم زينل «إن استمرارية الشركات العائلية وبقيائها رهين تحولها إلى شركات مساهمة عامة»، ولفت زينل إلى أن «جميع الشركات الكبيرة في العالم بدأت بشركات عائلية ومن ثم تحولت إلى شركات مساهمة عامة تتحكم فيها الانظمة الدولية وحوكمة الشركات ورقابة الاسواق المالية وانظمة المؤسسات الاشرافية»، مشيراً إلى أن كثيراً من الماركات العالمية ما هي إلا أسماء لأشخاص أسسوا شركات فردية تحولت إلى شركات مساهمة، ثم توسعت فأصبحت شركات عبارة للقرارات».

وعن أسباب رفض الشركات في البحرين والخليج التحول إلى شركات مساهمة قال: لعل لسبب هو ان اصحاب الشركات العائلية بالخليج يعترضون باسم عوائلهم ووجودهم لكن هذا الاحساس بالارتباط بالشركة يجب ان يزول مستقبلا لبقاء وديمومة الشركة».

ويشير استطلاع حديث أعدته الجمعية البحرينية للشركات العائلية بالتعاون مع مركز البحرين للدراسات والبحوث إلى أن 65٪ من الشركات العائلية في البحرين ترفض التحول إلى شركات مساهمة.

تقوم بتوفير مواد التشييد عالي الجودة وبأسعار تنافسية، ولذلك أنشأ مصنع لتحليه المياه والثلج ومصنع لغسيل ومعالجة الرمال ثم جاءت شركات بالتعاون مع رجال الأعمال البحرينيين لاستيراد المواد الأولية، وشركات للخرسانة الجاهزة، وأخرى للخرسانة المسبوكة، وشركات لتوفير خدمات تأجير الرافعات والسقالات، وشركات للسباكة وصناعة المواسير والصناعات الميكانيكية والكهربائية، وذلك لاستخدامات مجموعة شركات ناس والشركات الأخرى.

ويرى ناس أن سر النجاح هو التعاون، ولا بأس بالتعاون مع الشركات الأجنبية المتخصصة، وهو ما يساعد على اكتساب الخبرة تعاون مجموعة ناس في الستينات مع شركة «فيتس باتريك» لإنشاء جسر المحرق «جسر الشيخ حمد»، وبمرور الوقت اكتسبت شركة ناس الخبرة حتى استطاعت القيام بمفردها بإنشاء العديد من الجسور والكباري.

غير أن ناس يؤمن بأن «واجب الآباء إعداد الأبناء وتاهيلهم لتسليمهم الراية لاستكمال طريق الكفاح»، مشيراً إلى أن «خير استثمار هو الاستثمار في الذرية، فالأبناء قد يبدون ملايين الدينارات، وقد يحولون الفلوس إلى ملايين الدينارات».

وأكد عبدالله ناس أن «تحويل الشركة إلى شركة مساهمة يساعد على استمرارية الشركة، وذلك بتحويل الملكية إلى أسهم يمتلكها المساهمون وإدارة الشركة عن طريق مجلس إدارة متخصص مع الاستعانة بالفنيين، واستمرار انتقال الأسهم عبر الأجيال في سلاسة»، مؤكداً أن «جميع الشركات الدولية بدأت عائلية، والشركات التي واصلت واستمرت أصبحت من كبرى الشركات، والتي لم تستمر لم يعد لها ذكر».

ولفت عبدالله ناس إلى تجربة المجموعة في التحول إلى شركة مساهمة عامة وطرح نسبة من أسهمها على عامة الناس في اكتتاب عام، «وهو ما يحقق مصلحة المساهمين من عامة الناس بتحقيق عائد معقول على الأسهم، ويحقق مصلحة الشركة بالتوسع في الأنشطة، خاصة الأنشطة الصناعية

، ولكن لم أخرج حتى الآن، فأنا ما زلت لم».

ناس أنه امتهن العمل منذ سن الثانية حيث كان عاملاً في ورشة للإصلاحات ثلاث ساعات يومياً من دون مقابل، بل أن يدخل شركة نفط البحرين «بابكو» بالمختبر.

قائلاً: «أذكر أنه أثناء عملي بإحدى ت الليلية وكنت وقتها صغير حوالي 14 ت مدة أقل من 3 دقائق فأنفجر الترمومتر، رئيسي عن ما حدث، أخبرته بالصدق، قام 3 أيام من راتبي، كان ذلك أهم درس من وقتها لم أنم أبداً أثناء عملي، وتعلمت العمل والعمل الشاق المتواصل».

#### السفر إلى السعودية والعمل في المقاولات

أن المنعطف الأهم كان «السفر للسعودية مع مقاول سعودي، كان يبحث عن شخص تطيع الاعتماد عليه في كل شيء، ويعرف الإنجليزية والحساب، فنصحته عمي بتوافر الصفات في».

لي أنه اكتسب «خبرة جيدة في مجال المقاولات»، وقال: «كنت أقوم بجميع الأعمال الحسابة، كنت أنا ساعي المكتب والسائق أقوم بعمل بسيارة نقل، وسداد أجورهم، كانت باقة، ولكنها كانت حقاً ممتعة، وبعد 6 من العمل الشاق والمتفاني، عرض علي قائل أن أكون شريكاً معه». وبعد ست أخرى من النجاح وجني الأرباح، عاد ناس إلى البحرين في العام 1962 وكان عمره 26 سنة.

وحدث عبدالله ناس عن بدايته في التعليم حيث التحق منذ سن الرابعة بالمطوع، وقال: «كنا تعلم من القرآن كل شيء»، ثم التحق بمدرسة الهداية الابتدائية ثم التعليم الصناعي قسم الميكانيكا. وتابع قائلاً: «بعد ذلك دخلت الجامعة، نعم، ليس أولادي فقط الذين تعلموا بالجامعات الغربية، أنا أيضاً تعلمت بأعرق الجامعات العالمية، «جامعة



عبدالله ناس

ولفت كانوا إلى أن «الجمعية البحرينية للشركات العائلية تحرص ضمن برنامج عملها على إطلاع أعضائها على التجارب الناجحة للشركات العائلية التي تستحق الاهتمام والوقوف على مساراتها، إذ استضافت العام الماضي عدداً من أصحاب هذه الشركات وهي بصدد عقد مثل هذه الندوات ضمن برنامج عملها الذي يضم فعاليات أخرى عديدة جار التحضير لها، وستستضيف في هذا الإطار شخصيات بحرينية وخليجية وعربية».

وكان المنتدون على موعد مع حديث جميل لرجل الأعمال عبدالله أحمد ناس، سرد فيه قصة نجاحه منذ طفولته إلى كهولته، وكان والده يريد «نوخذة» لكنه أراد لنفسه مساراً آخر إذ كان طموحه أكبر.

وتحدث عبدالله ناس عن بدايته في التعليم حيث التحق منذ سن الرابعة بالمطوع، وقال: «كنا تعلم من القرآن كل شيء»، ثم التحق بمدرسة الهداية الابتدائية ثم التعليم الصناعي قسم الميكانيكا. وتابع قائلاً: «بعد ذلك دخلت الجامعة، نعم، ليس أولادي فقط الذين تعلموا بالجامعات الغربية، أنا أيضاً تعلمت بأعرق الجامعات العالمية، «جامعة

وخلال الندوة كشف سمير ناس العضو المنتدب بمجموعة ناس أن الشركة التي حولت 10 شركات من أصل 40 شركة إلى شركة مساهمة عامة، تتطلع إلى طرح شركات أخرى، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنها تنتخب الوقت المناسب لطرح سهم المجموعة في سوق دبي للأوراق المالية.

وحظيت الندوة بحضور ملفت لرجال الأعمال والمسؤولين والاقتصاديين، وقد تصدرتها كلمة لوزير الصناعة والتجارة الدكتور حسن فخرو. وأكد الوزير في الكلمة التي ألقاها بالنيابة عنه وكيل الوزارة الدكتور عبدالله منصور على ريادية شركة عبدالله ناس، وأهمية الشركات العائلية في اقتصاد البحرين ودول منطقة الخليج.

وقال: «إن الشركات العائلية الخليجية هي اليوم الركيزة الأساسية لاقتصاديات المنطقة حيث تتراوح نسبتها بين 75 - 95٪ من حجم النشاط التجاري الخاص، وقدرات استثماراتها بأنها تتجاوز 500 مليار دولار، ويقدر إجمالي ثروتها واستثماراتها العالمية بـ 2 ترليون دولار، إلى جانب توفيرها للملايين من فرص العمل في المنطقة»، موضحاً أن «الشركات العائلية تشكل 80٪ من الاقتصاد الوطني».

ونوه إلى أهمية هذه «الشركات في اقتصاديات المنطقة»، داعياً في الوقت نفسه إلى «وضع استراتيجيات تتعلق بإعادة هيكلة الكثير منها وحوكمتها والتخطيط المدروس للمديين القريب والبعيد والذي يمكن هذه الشركات من مواكبة التغيرات المحلية والإقليمية والعالمية ومواجهة التحديات والأزمات الحالية والمستقبلية لعصر الحوكمة».

وبالنسبة لمملكة البحرين أوضح أن «هناك تجارب رائدة للشركات العائلية ولديها فرص كبيرة للنمو وأن هناك قصص نجاح لشركات عائلية يمكن الاستفادة منها، ومن هذه الشركات: مجموعة شركات ناس التي شاركت وتشارك في تنفيذ العديد من المشاريع الإنشائية والصناعية الضخمة في مملكة البحرين ودول المنطقة».

#### كانو: تحول الشركات العائلية إلى مساهمة يقلل الخلافات

وتحدث رئيس الجمعية البحرينية للشركات العائلية خالد كانو في كلمة قصيرة أكد فيها على أهمية تحول الشركات العائلية إلى شركات مساهمة ليس لضمان البقاء، بل للتقليل من الخلافات والحساسيات بين الشركاء، إذ إن حصول كل فرد على أسهم معينة يبقيه ضمن دائرة أسهمه، وبذلك يتحدد حجمه بوضوح في الشركة.

وأشاد كانو بسيرة عبدالله ناس الذي بدأ مشواره موظفاً عادياً حتى وصل القمة؛ ومازال يعطي الدروس والتوجيهات في القيادة وتسليم المهام والمسؤوليات إلى الجيل الجديد في إدارة الأعمال وزام الأمور إلى الأبناء بقيادة ابنه نائب رئيس الشركة وعضوها المنتدب، سمير ناس».

